الموت يتوفاها كما يصرح به قوله تعالى توفته رسلنا ولا ينافي ذلك
قوله تعالى خلق الموت والحياة وقوله يحيي ويميت لان ملك
الموت يقبض الارواح واعوانه يعالجونه والله تعالى يزهق
الروح وبهذا اجتمع الايات والاحاديث وانما اضيف التوفي
لملك الموت لانه يتولاه بالوساطة والمباشرة فاضيف اليه
كما اضيف الخلق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة ثنتان
واربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها فخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الحديث واما قول
ابن عطية روي في الحديث ان البهايم كلها يتوفى الله
ارواحها دون ملك الموت كانه يعدم حياتها قال
وكذلك الامر في بني ادم الا انه نوع شرف بتصرف ملك الموت
وخلق على يده في قبض الارواح واستلالها من الاجسام
واخراجها منها وخلق جنودا يكونون معه يعملون عمله
بامره انتهى فيجاب عنه بان الحديث الذي ذكره بحق
الاسند لا دليل به على ثبوته وعلى تسليمه فيمكن الجمع بينه وبين
ما مر من الاحاديث بان معنى قوله في هذا الحديث
دون ملك الموت انه لا يعاني في قبض ارواح بني
ادم بل بعض المومنين منهم من الرعاية ما يعانيه في قبض
ارواح المومنين او ان المراد بقوله دون ملك الموت نفي
التوفي عنه حقيقة لما تقرر ان موجد حقيقته هو الله
تعالى وان ملك الموت واسطة فقط فحيث اثبت التوفي لله
في حديث او اية كان المراد اثبات تصرفه بالموت وحيث نفي

عنه

عنه في حديث او اية كان المراد سلب الحقيقة لانها لله
وحده وذكر الغزالي في الاحيا حديث ان ملك الموت وملك
الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحيا وقال ملك
الحياة انا احيي الموتى فاوحى الله اليهما كونا في عملكما وما سخرتما
له من الصنع وانا المميت والمحيي لا يميت ولا يحيي سواي
والحاصل ان الله سبحانه وتعالى هو القابض لارواح
جميع الخلق بالحقيقة وان ملك الموت واعوانه انما هم وسايط
وكذا القول في ساير الاسباب العادية فانها باحداث الله وخلقه
لا بغيره تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
وذكر ابن رجب ان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
تكون ارواحهم في اعلا عليين ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم الرفيق الاعلى وكثير من العلما ان ارواح الشهدا
في اجواف طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح
في الجنة حيث تشا كما في مسلم وغيره واما بقية المومنين فنص
الشافعي رضي الله عنه ورحمه على ان من يبلغ التكليف منهم اي روحه تكون
في الجنة حيث شا فتاوي الى قناديل معلقة بالعرش
واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن مسعود واما اهل التكليف
فبينهم خلاف كثير عن احمد انها في الجنة وعن وهب انها
في دار يقال لها البيضا في السما السابعة وعن مجاهد انها تكون
على القبور سبعة ايام من يوم دفن لا تفارقه اي ثم تفارقه
بعد ذلك ولا ينافيه سنية السلام على القبور لانه لا يدل على
استقرار الارواح على افنيتها دايما لانه يسلم على قبور
الانبيا والشهدا وارواحهم في اعلا عليين ولكن لها مع ذلك

Copyright © King Saud University